مع الفجر

عبدالله عمر خياط

●● عندما بدأ النشاط البنكى فى اكثر من خمسين عاما انحصرت اهتمامات المصارف والمتعاملين معها آنذاك بالتعامل فى اطار مجموعة محدودة من الخدمات التقليدية .

ومع استمرار التقدم الذى شمل مختلف مظاهر الحياة بالمملكة لاسيما خلال سنوات الوفرة المالية وما تلاها . استطاعت البنوك المحلية مجاراة التطور الحاصل فى البنيتين الاجتماعية والاقتصادية اضافة الى تمكنها من مواجهة الطلب على الخدمات المصرفية » .

السطور السابقة نقلتها بالنص من نشرة دورية يُغازلنى بها بنك القاهرة السعودى .. من فترة كما غازل بها غيرى وفق ما حدثنى به الصديق وهيب بن زقر رئيس مجلس الادارة . وسبق ان اهدانى البنك كتابه « ادارة الوقت فى الاعمال بالمملكة العربية السعودية » . وهو من تاليف الاستاذ عبدالعزيز محمد ملائكة .. وقد قام بنك القاهرة السعودى بطبعه وتوزيعه .. وهذا كل ما اعرفه عن مشاركة البنك فى النشاط الثقافى . او الاجتماعى .

ومن قبل قام بنك الرياض باحياء ثلاث ليال ادبية وخطط وجهز لرحلة يقوم بها علماء الجزيرة للجنوب ولكنها لم تتم لظروف خارجة عن ارادة البنك .

ولكن هل هذا هو كل ما يمكن ان تعمله البنوك .. ثم اين هى البنوك الاخرى وقد تجاوزت ارباحها مئات الملايين .

ان السطور التى وضعتها فى مستهل العامود انما اردت بها الاستشهاد على حرص البنوك على التوسع لاستيعاب ثروة الوفرة وما بعدها .

فاى شىء فعلته البنوك لخدمة هذا المجتمع الذى يرفض الكثير من افراده اخذ اية فوائد على ايداعاتهم حتى وان كثرت ومهما كبر حجمها ؟ .

ان على البنوك واجبات .. ليس فقط فى تطوير امكاناتها .. وانما لابد ان تسهم فى تنمية الكوادر . والمشاركة فى الاعمال الانسانية والخيرية ودعم الحركة الثقافية وكثير مما لا يجهله القائمون عليها .

فهل لنا ان ننتظر ما يستحق مما يجب ؟ .

الشيخ التويجري في كليّة الملك خالد العسكريّة :

البحث في أفق التاريخ العسكري

سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز خير قائد لخير جند

قيادة سموه صنعت مجد الحرس الوطني الراهن

اكد معالي نائب رئيس الحرس الوطني المساعد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري على اهمية موضوع التاريخ في حياة الامم.. حيث تستلهم منه الصبر وتضاء به الطرق.

وقال معاليه في محاضرة القاها ضمن برنامج دورة كتابة التاريخ العسكري التي ينظمها الحرس الوطني بكلية الملك خالد العسكرية.. بان الحرس الوطني مر بسلسلة متعاقبة من التاريخ المشرف حتى وصل الى ما وصل اليه في ظل قيادة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

هذا المحاضرة والحوار الذي دار في اعقابها بين الحضور وبين معالي الشيخ التويجري الذي يعد جزءا من تاريخ الحرس الوطني بخبراته وقدراته الادارية المعروفة.

المحاضرة

بدأ الشيخ التويجري حديثه بعشقه للحرس الوطني الذي جعله يعجز عن الاعتذار عن حضور المناسبة رغم ظروفه الصحية.. وقال: اعتذر عن صعوبة الحديث في التاريخ فانا لا أملك في هذه اللحظة سوى خبرتي المتوفرة من خدمتي في الحرس الوطني لمدة تمتد الى واحد وثلاثين عاما كوكيل للحرس الوطني.. ثم نائب لرئيس الحرس الوطني، هذا الحرس الذي يعد جزءا من دمي.. ان الوقوف على التاريخ الحديث للمملكة العربية السعودية فقط يأخذ منا الجزء الاكبر من الوقت ، فالمملكة الحديثة هي ابنة كفاح طويل لابائكم واجدادكم في عصر مظلم وخرافي.. اي عصر الاستعمار الغربي للبلاد العربية.

ان شعبنا بقيادة الملك عبدالعزيز استخلص لنا هذه البلاد من انياب السباع. وقد تم ذلك بصدق العزيمة وصفاء العقيدة.

وتحدث بعد ذلك عن اشكالية الحديث عن تاريخ الحرس الوطني لندرة المراجع المتوفرة وقلتها.. ولاسيما أن الامر يعود الى فترة طويلة.. وقال: نواة الحرس الوطني كانت من ثلاثة أفواج من البادية.. وهي نفس تشكيلات الافواج التقليدية المفهومة.. والتي هي قائمة حتى الآن.. ولكن كان يعوزها التدريب المنظم فقد بقيت في حدود تدريبها الفطري وامكانياتها العسكرية المتواضعة مثل الصقور تماما، التي تحتاج الى من يدربها الى ان يصقل خبراتها وقد سهر أولئك الرجال الليل والنهار على مطيتهم يحملون علم التوحيد.

واكد على ان الحرس الوطني منذ ان تولى رئاسته صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير عبدالله بن عبدالعزيز .. بدأ في وضع الخطط اللازمة لتطويره ليأخذ دوره في المهام خاصة فيما يتعلق بالتدريب والتسليح . كان افراد الحرس يعود معظمهم للبادية وابناء قبائلها لذلك عملوا على ارساء القيم الفاضلة . وقد التفت اصحاب الامر الى ابناء الحرس الوطني فوفروا لهم السكن والتعليم .. وذلك الى جانب التطوير الشامل في مختلف مناحي حياتهم .

وقال : ان الحرس الوطني بقيادة سموه يواصل مسيرة تطوره على كافة الأصعدة للمساهمة في صرح الخير .. وفق مكارم الاخلاق .. فالانسان بلاقيم لايساوي شيئا . واضاف نحن رجال الحرس الوطني سواء كنا مدنيين او عسكريين لنا هدف سامي .. الا وهو خدمة هذا البلد ومليك هذا البلد وعقيدة هذا البلد واستقراره ومحاربة من يحاربه او من يريد به الشر وهدفنا هو التاريخ الذى يجب ان نعتز به ونكتبه لاجيالنا ونعرفهم به وانا على استعداد للاجابة على اى سؤال يوجه الي بهذا الصدد ..

التويجري في محاضرة ضمن دورة كتابة التاريخ العسكري

الاسئلة

عقب ان فرغ الشيخ التويجرى من كلمته بدأت اسئلة الحضور التى طالت مختلف الموضوعات المتعلقة بالحرس الوطنى .. ومستقبله .. ومستقبل العاملين فيه .

● فسأل المقدم ركن محمد بن مشهور البيش عن مستقبل القدرات التسليحية للحرس الوطنى فاجابه معالى الشيخ التويجرى قائلا :

ان القيادة العليا هى التى تحدد الاحتياجات الفعلية للحرس .. وهى غير غافلة عن كل مايحتاجه الحرس .. ولكن لكل شىء زمانه ..!

● واجاب معاليه على سؤال حول الفرق بين ماكان عليه الحرس الوطنى سابقا .. وماوصل اليه الان .. بقوله : حينما جئت الى الحرس الوطنى قبل الامير عبدالله بسنتين تقريبا كان اجمالى افراده النظاميين لايتجاوز الثلاثمائة .. ولكن كل هذا تغير بعد ان تولى مسئولية الحرس الوطني صاحب السمو الملكى الامير عبدالله بن عبدالعزيز الذى عمل جاهدا على تطويره والارتقاء به فى كافة الجوانب .

خطط جديدة

● سؤال : يشهد الحرس الوطني هذه الايام خططا جديدة وطموحة.. وكما ذكرت ان التحاق عشرين الف جندي بالحرس امر يتطلب تخطيطا فعليا وخدمات جيدة في جميع المجالات ومعدات ومعسكرات.. ولاسيما ان هناك بعض الاولوية تم تشكيلها وباشرت عملياتها وهي لاتزال ينقصها التجهيز في كثير من المناطق حيث تسكن في الخيام.. ما هو رد معاليكم ؟

●● كل ما جاء بالسؤال وارد.. واحب ان أؤكد بان الحرس الوطني في ميزانيته الجديدة وكذا مستقبلا يمنح هؤلاء الرجال كل احتياجاتهم وكل ما هو مرض.. اما فيما يتعلق بسكنهم في الخيام فنحن ابناء خيام.. والخيام ليست عيبا..

● واضاف معاليه: وليس هناك اول من ان الذين وصلوا للقمر عندما تضطرهم الظروف يفرون من مساكنهم ويسكنون الخيام.. وان شاء الله سوف يتحقق كل خير لرجال الحرس الوطني في ظل رئاسة رجل حازم وواع الا وهو صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

البداوة

● سؤال : الفكرة المأخوذة تجاه الحرس الوطني ان معظم رجاله من البدو.. وهم اقل حظا من التعليم.. ما تقييمكم ؟

■■ حالنا هو حال كل البشر.. كما ورد ذلك في الاية الكريمة « خلق الانسان ظلوما جهولا » صدق الله العظيم.. ويعني ان البداوة هي ما نعتز به ونفخر.. ويجب الا نتركها.. وامرؤ القيس او طرفة بن العبد في احدى قصائده يقول :

مضى في قلبي ما تحضرت انا
وما اقبل ان اتحضر عنهم

جانب من الحضور

العدل الاساس الذي قامت عليه مملكتنا

« ٢٠ » ألف فرد لتطوير الحرس الوطني

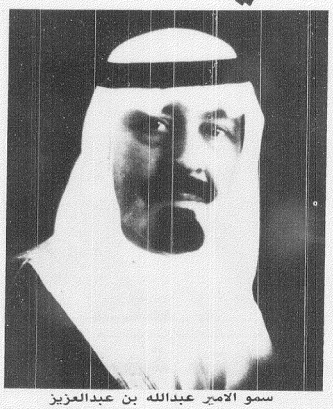

سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز

مؤلفات التويجري

● سؤال من عكاظ : معاليكم.. كم من الكتب والمؤلفات الجيدة كتبتم ؟

■■ تشهد لي انها جيدة ؟

● عكاظ: نشهد لك انها جيدة.. حيث طالعنا لك مؤلف « كتابة التاريخ العسكري » وهو يمثل الهدف من هذه الدورة.. وقد يكون معاليكم بما اعطى من حسن اداء وكتابة وخلفية ثقافية جيدة منذ عام ٨١ هـ.. عام التحاقكم بالحرس الوطني.. البدء في اعداد كتاب يحكي عن مسيرة تاريخ الحرس الوطني.. كما يراه معاليكم وطرحها بشكل تسلسلي جميل هذه خطوة اولى اما الخطوة الثانية فهي تمثل اقتراحا بمناسبة وجود د. السبيت لانشاء وحدة بحوث للتاريخ العسكرى في الحرس الوطني لكي تكون نواة لكتابة التاريخ بشكل متزامن وجيد .. مارأى معاليكم ؟

●● سؤالك .. اجابته ثقيلة بالنسبة لى اولا لانني استطيع الوقوف عند حدودى .. فانا لست عسكريا ... وانا لست « ايزنهاور » او « مونتجمرى » ولا « روميل » اولئك الذين عاصروا الحربين العالميتين وبرزوا فيهما .. ولست من قادة العرب العظام الذين قرأت عنهم لذلك لااقدر أن اعطى جوابا لسؤالك .. لكنى ومن جانبي وجداني اعتقد ان كل نظام عسكرى لايقوم على الانضباط فقط .. والانضباط ليس طاعة فقط لنظام معين .. يعني يلزمك به قانون ولكن هناك نظاما اسمى من هذا وهو نظام الله .. النظام الخلقى ـ النظام الانسانى النظام الذى اذا اعتمل فى قلب الانسان وضميره اعتقل عنده الخير كله انا لااحكى عن سياسة بل احكى عبرة احكى تجربة واسمحوا لى ان اقول حبائكم ولوطنكم. وبنظرة واحدة يلقيها الفرد على بلد عربى قد يسال نفسه .. ماذا يجرى فى هذا الوطن العربى من بعض ابخس الناس .. نعم ابخس الناس . اصبح بعض الناس هم انقياء الناس .. نعم شرفاء الناس ... فهم حكماء الناس .. فى بعض البلاد العربية ولاهم بخيار الناس .. ولااستثنى الا هذه البلاد .. هذا بحمد الله انه لايزال بالله ثم بعافيه من عقيدة راسخة امينة على توجيه الانسان والتزام هذه العقيدة من الدولة .. هذه ولله الحمد بلادنا سليمة .. انظروا الى العراق مثلا ... والماساة التى يعيشها شعب العراق وحرى بنا القول ان حاكم العراق جاهل وليس بدويا لانه لو كان بدويا لحمل فى داخله الخير .

واضاف معاليه قائلا :

وارجو الله ان تكونوا مثالا يحتذى به فى العالم العربى حيث ان رسالتكم كبيرة وطويلة وانتم رجال المستقبل .. اما انا وامثالى فانا اصحاب تجربة .. وحتى تجربتنا لايكون منها سوى الوعظ .

النشاة

● سؤال : عودة الى تاريخ الحرس الوطنى ... هل لمعاليكم ان يحدثنا عن بداية نشاته ومن تولى رئاسته منذ انشائه حتى تاريخ اليوم .. وكذا هل لمعاليكم ان يحدثنا عن ماتم بشان تطوير وانماء متحف الحرس الوطنى الذى تم انشاؤه منذ اكثر من ست سنوات ؟

● ● بالنسبة للرؤساء الذين تعاقبوا على رئاسة الحرس الوطنى فاولهم ذلك الانسان الخير الذى عرفته منذ ان كان اميرا للقصيم حيث كان رئيسا للحرس الوطنى وهو الامير عبدالله الفيصل ... وقد تولى سموه الحرس الوطنى على حالته التقليدية .... ثم تولى رئاسة الحرس الوطنى بعده الامير خالد بن سعود بن عبدالعزيز ثم تولى بعده رئاسة الحرس الوطنى اخوه الامير سعد بن سعود بن عبدالعزيز حيث عملت معه سنة وانتهت خدمته من الحرس الوطنى ... ثم حل محله سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز .

اما فيما يتعلق بالمتحف ارجو سؤال الدكتور عبدالرحمن السبيت .
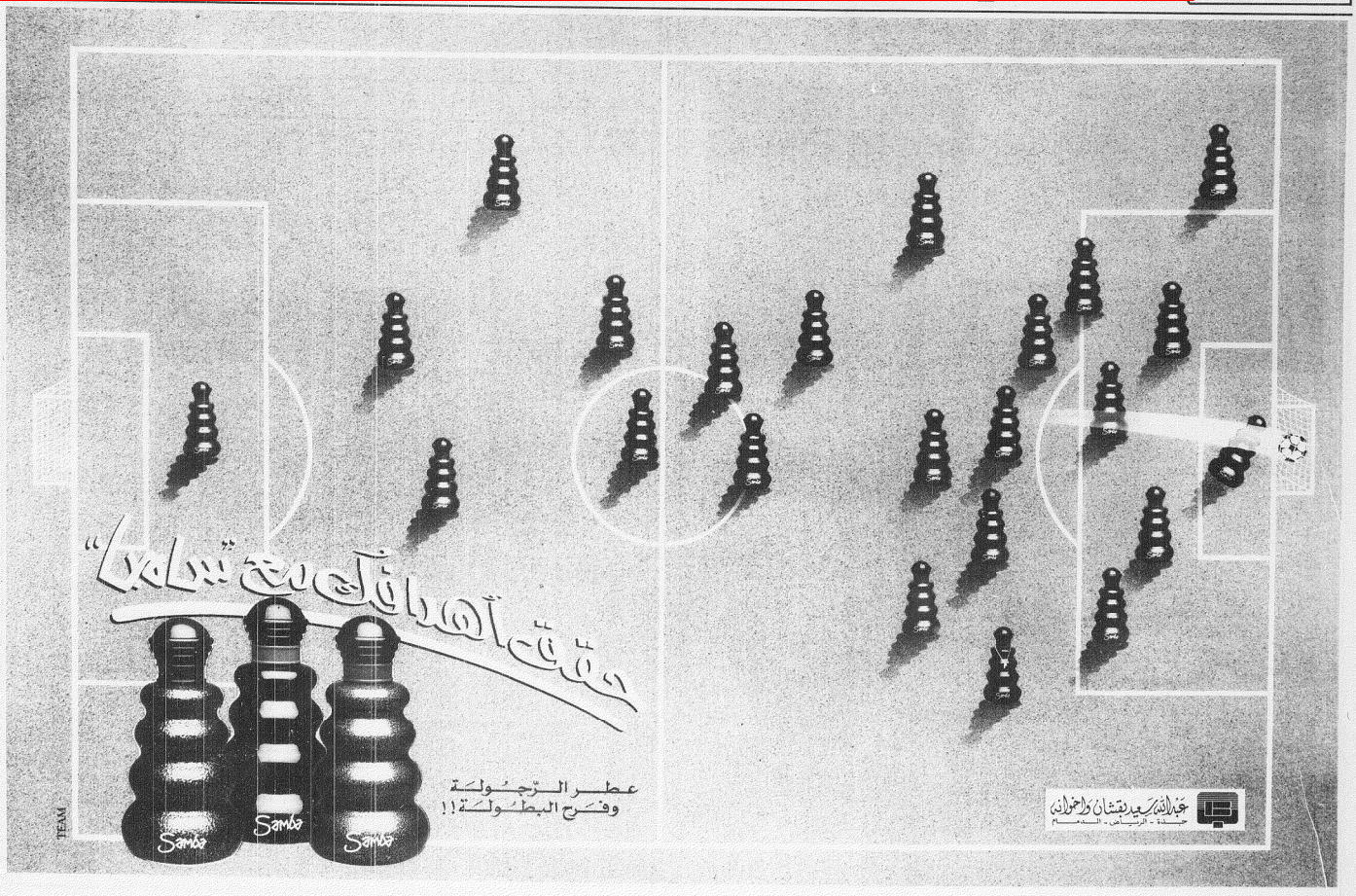
متابعة :
د. سعود المصيبيح
الرياض